

قل آمنت بالله ثم استقم - خطبة رائعة للشيخ الدكتور محمد

حسان

محمد حسان

ايها الاحبة روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله قل في

الاسلام قولاً لا اسأل عنه احداً غيرك. فقال له صلى الله عليه وسلم قل - [00:00:00](#)

امنت بالله ثم استقم. هذه وصيتي لنفسي ولاخواني ويعلم الله انني غيرت الموضوع الذي كنت قد اعدته لكم. فهذا رزقكم الله تعالى

اسأل ان يرزقنا واياكم الاخلاص والقبول وصيتي لنفسي ولاخواني بعد رمضان هي وصية النبي عليه الصلاة والسلام للصحابي الجليل

- [00:00:30](#)

عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه حين قال له يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احد من غيرك فقال قل امنت

بالله ثم استقم. الايمان بالله تبارك وتعالى - [00:01:00](#)

ليس مجرد كلمة ترددها الالسنه. ولكن الايمان قول باللسان. واعتقاد بالجمال وعمل بالجوارح والاركان. هذا الايمان له حلاوة كما في

الصحيحين من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن - [00:01:20](#)

تاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله

منه كما يكره ان يقذف في النار. وهذا الايمان له طعم - [00:01:50](#)

روى مسلم في صحيحه من حديث العباس ابن عبد المطلب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا

وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً - [00:02:10](#)

هذا الايمان له نور. روى ابو نعيم في الحلية وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر. فبين

القمر مضى اذ علت السحابة فاظلم فاذا - [00:02:30](#)

تجلت عنه قضاء. انا لا اريد ان اطيل النفس في هذا الشطر الاول من الحديث النبوي المبارك. لانني اريد ان اذكر نفسي واخوتي

اخواني بالشطر الثاني الا وهو ثم استقم. قل امنت بالله ثم استقم. ولذا قدم النبي صلى الله - [00:02:50](#)

الله عليه وسلم الايمان على الاستقامة لانه لا يمكن ان يحقق العبد الاستقامة الا اذا حقق الايمان. والكل يتساءل الان لماذا يصاب كثير

من الصائمين والقائمين في رمضان بحالة من الفتور التي لا تتوقف عند حد - [00:03:10](#)

تراخي والتكاسل وانما تصل احيانا الى حد الانقطاع عن العمل. وحين ينقطع الانسان عن العمل هذا لا يعد فتورا وانما يصبح انتكاسا

ولا حول ولا قوة الا بالله. فالفتور كما يقول علماء اللغة كابن منظور - [00:03:30](#)

وغيره فتر يفتتر فتورا اي لان بعد حدة وسكن بعد شدة. وخطر مراحل الفطور هو الانقطاع عن العمل. وهذه ظاهرة تستحق الدراسة

من العلماء الربانيين والعلماء والدعاة المخلصين. لان كثيرا - [00:03:50](#)

من الناس لا يصاب بحالة فتور بعد الطاعة التي كان عليها في رمضان فحسب. وانما قد يصاب بحالة من الانقطاع عن الطاعة بعد

رمضان. لذا تأتي وصية النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقم بعد امره بتحقيق - [00:04:10](#)

الايمان لانه من لم يحقق الايمان بالله جل وعلا على مراد الله وعلى مراد رسوله صلى الله عليه وسلم فلن يتمكن ابدا من ان يستقيم

على طاعة الله جل وعلا. ما هي الاستقامة؟ الاستقامة في اللغة هي الاستواء - [00:04:30](#)

اول اعتدال تقول استوى او استقام الشيء اي استوى واعتدل. والاستقامة اصطلاحا هي لزوم الصراط مستقيم. لزوم الصراط المستقيم. بامثال الامر واجتناب النهي والوقوف عند حد بعلم واخلاص واتباع. فهي دائرة على الاقوال والاعمال والاحوال. اي -
[00:04:50](#)

ان تستقيم الاقوال على الصدق وان تستقيم الاحوال على الاخلاص وان تستقيم الاعمال عن الاتباع. اكرر تعريف الاستقامة. الاستقامة هي لزوم الصراط المستقيم. بامثال الامر بالنهي والوقوف عند الحد بعلم واخلاص واتباع. فالاستقامة دائرة على الاقوال والاعمال -
[00:05:20](#)

والاحوال اي ان تستقيم الاقوال على الصدق. وان تستقيم الاحوال على الاخلاص. وان تستقيم الاعمال على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الاستقامة ندعو الله عز وجل في كل ركعة من ركعة - [00:05:50](#)

الصلاة الفرائض والنوافل ان يرزقنا الله اياها. اهدنا الصراط المستقيم. روى الامام احمد وغيره من حديث النواس ابن سمعان بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراط - [00:06:10](#)

مستقيمة ضرب الله مثلا صراطا مستقيما. وعلى جنبتي الصراط سورا فيهما ابواب مفتحة وعليها سطور مرخاة. وعلى رأس الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا والصراط جميعا ولا تعوجوا وفوق الصراط داع اخر اذا اراد احدهم ان يدخل بابا من هذه الابواب -
[00:06:30](#)

فتح عليها السطور المرخاة قال هذا الداعي فوق الصراط ويحك. لا تفتح انك ان تفتحه تلجه اي انك ان فتحت هذا الباب من هذه الابواب ولجت اي دخلت. يقول النبي صلى الله عليه وسلم الصراط - [00:07:00](#)

اسلام والداعي او السرد حدود الله. والابواب المفتحة عليها السطور المرخاة محارم الله والداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط. واعظ الله في قلب كل مسلم اذ ضرب الله مثلا صراطا مستقيما اي هو طريق الاسلام. والسوران على هذا الطريق - [00:07:20](#)

هما حدود الله جل وعلا. وهذه الابواب المفتحة التي ارخيت عليها السطور هي محارم الله تبارك وتعالى والداعي على رأس الصراط هو كتاب الله عز وجل. والداعي فوق الصراط هو الواعظ الذي تسمع صوته في - [00:07:50](#)

ثبت كل ما وقعت في معصية او قصرت في طاعة. لكن لاننا حاولنا مرارا ان نسكت هذا الواعظ حتى لا نسمع صوته فخمنا انفاسه بحيث لم نعد نسمع الى صوت هذا الواعظ في - [00:08:10](#)

في قلوبنا مرة اخرى ولا حول ولا قوة الا بالله. الشاهد ايها الافضل ان الاستقامة منهج متكامل ان الاستقامة دين شامل. ليست مجرد كلمة يرددها عالم او داعية الى الله جل وعلا - [00:08:30](#)

عرف الاستقامة سلف الامة الصالح وعلى رأسهم اعظم الامة استقامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر الصديق فقال الاستقامة هي الا نشرك بالله شيئا. وقال عمر الاستقامة - [00:08:50](#)

ان نستقيم على طاعة الله والا نرؤ روضان الثعالب. وقال عثمان الاستقامة هي تحقيق الاخلاص وقال علي الاستقامة هي اداء الفرائض. ارجو ان تنتبهوا ولن اطيل لن اطيل. ارجو ان تنتبهوا الى هذا - [00:09:10](#)

بالتفصيل بعد هذا الاشمال. قال الصديق الاستقامة هي الا نشرك بالله شيئا. نعم فلا يستقيم القلب لا يستقيم الانسان الا اذا استقام القلب على التوحيد. لا يستقيم الانسان على طاعة - [00:09:30](#)

طاعة الله الا اذا استقام القلب على التوحيد. هذا اصل لا يمكن ايدا ان تكف بصرك عن الحق ولسانك عن الغيبة والنميمة والكذب وشهادة السوء. الا اذا استقام القلب على التوحيد. الا اذا - [00:09:50](#)

نور القلب من الشرك كله. كبيره وصغيره. والشرك فاحذره. فشرك ظاهر للقسم ليس بقابل الغفران وهو اتخاذ الند للرحمن ايا كان من حجر ومن انسان يدعوه او يرجوه ثم يخافه - [00:10:10](#)

هو يحبه كمحبة الديان. فالشرك لا يمكن على الاطلاق ان يستقيم القلب معه. لا يستقيم القلب لا يستقيم المرء الا اذا استقام القلب

على التوحيد. فان استقام القلب على التوحيد استقامت الجوارح كلها - [00:10:30](#)

ها على طاعة العزيز الحميد. فالقضية الاولى التي يجب ان تشغلنا في اي مرحلة من مراحل البناء هي قضية التوحيد الكل ينادي الان بالتغيير والتطهير والاصلاح ونرى انفلاتا امنيا واخلاقيا الى غير ذلك - [00:10:50](#)

لا يمكن ان يستقر وان يتغير الواقع الا اذا تطهرت قلوبنا من شوائب الشرك كله وتحققت بالتوحيد كله. فالقضية الاولى هي قضية التوحيد. وستظل قضية التوحيد قضية المسلمين الصادقين في اي مرحلة من مراحل العمل والتغيير والبناء. لان قضية التوحيد لا ينتقل منها الى غيرها - [00:11:10](#)

بل ينتقل معها دوما في كل مراحل البناء الى غيرها. لذا كانت الصيحة الاولى لكل رسالة صرخة الاولى لكل نبوة. قال الله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه - [00:11:40](#)

لا اله الا انا فاعبدون. فاذا استقام القلب على توحيد الله جل وعلا استقامت الجوارح كلها على طاعة العزيز الحميد سبحانه وتعالى. فلابد اذا من ان تعلم انك لن تستقيم على الطاعة الا اذا - [00:12:00](#)

صفة الايمان لذا قدم النبي الايمان على الاستقامة. قل امنت بالله ثم استقم. فان حققت الايمان باركانه وتذوقت حلاوته وتذوقت طعمه واشرق نور الايمان في قلبك لا يمكن على الاطلاق ان تتخلي عن الطاعة بعد - [00:12:20](#)

رمضان لان المؤمن الذي تذوق حلاوة وطعم الايمان لا يجد عملا بعد رمضان ليزيد انه على عمله بعد رمضان اللهم الا انه كان مكلفا بصيام الشهر كله. والا فهو لا يقطع الصيام لا يقطع - [00:12:40](#)

الصلاة لا يقطع القرآن لا يقطع الذكر لا يقطع النفقة هذه ثوابت ايمانية لا يفرط فيها الواحد اؤمن برب البرية المتبع لسيدي البشرية لا في رمضان ولا في غير رمضان. نعم ايها الاحبة - [00:13:00](#)

قال عمر الاستقامة ان نستقيم على طاعة الله والا نرؤغ روقان الثعالب. الا ترى ان كثيرا منا يروغ الثعالب الا ترى ان كثيرا من ابناء الامة يعيش حالة من الغبش من الغبش العقدي والتعدي والفكري - [00:13:20](#)

فكري والاخلاقي والسلوكي. نعم قد يجلس ساعة كاملة امام فضائية من الفضائيات. ليسمع عالما من العلماء الربانيين وداعية من الدعاة الصادقين. فاذا ما انهى العالم لقاءه وحلقته وحلقته اول هذا المتابع الى فضائية اخرى تحول السهاد العباد الى فساق الفشار او دخل على موقع - [00:13:40](#)

اباحي من مواقع الانترنت ولا حول ولا قوة الا بالله. فتراه الان على حال وبعد ساعة تراه على حال وبعد ساعة تراه على حال فهو متقلب الاحوال لا يثبت على منهج الكبير المتعال ولا على - [00:14:10](#)

كسنة سيد الرجال صلى الله عليه وسلم لو خلا بمحارم الله انتهكها. لو خلا بمحارم الله انتهكها. فهو لا يراقب الله جل وعلا في الخلوة. قد يراقب الله عز وجل في الجلوة لان - [00:14:30](#)

يعلم ان عين الناس تراه. ويعلم ان اذان الناس تسمع كلماته. لكنه ان خلا بمحارم الله انتهكها يقوم رمضان الثعالب. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة - [00:14:50](#)

حسنات امثال جبال تهامة بيضاء. فيجعلها الله هباء منثورا. اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. نسأل الله ان يرزقنا - [00:15:10](#)

ثقة في الاخلاق والاخلاص في الاقوال والاعمال والاحوال. انه ولي ذلك والقادر عليه. فالاستقامة ان تكون مستقيما على منهج الله وعلى طاعة الله والا ترؤغ رمضان الثعالب والا تعرض نفسك للفتن وانما - [00:15:30](#)

قال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم. والقائم فيها خير من الماشي. والماشي فيها خير من الساعي ومن تشرف لها تستشرف. يعني من عرض نفسه للفتن ستهلكه الفتنة. ومن - [00:15:50](#)

شرف لها تستشرف فمن وجد ملجأ ملجأ وهذا هو الشاهد الذي سقت الحديث من اجله. فمن وجد ملجأ او عادا فليعز به. اي فليعتصم به وليحتمي به. وليبتعد ما استطاع الى ذلك سبيلا عن الفتنة. لانك - [00:16:10](#)

الا تضمن كيف يكون حال قلبك ان تعرضت لفتنة. انت الان في بيئة طاعة تسمع عن الله ورسوله. فلا تعرض نفسك كارا لبيئة معصية او لبيئة فتنة لانك لا تدري كيف يكون حال قلبك حين تعرض عليك الفتنة. اسأل - [00:16:30](#)

الله ان يعصمني واياكم جميعا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. وعرف الاستقامة عثمان بن عفان فقال استقامة هي تحقيق الاخلاص. اذ ان الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه. موافقا لهدي نبيه صلى - [00:16:50](#)

الله عليه وسلم قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. اذا لابد ان تعلم ان الاستقامة ان - [00:17:10](#)

محققا للاخلاص في اقوالك واعمالك واحوالك وعرفها ايضا علي ابن ابي طالب فقال الامة هي اداء الفرائض لانك ما تقربت الى الله عز وجل بشيء احب اليك مما فرضه عليك جل وعلا - [00:17:30](#)

كما في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى في الحديث القدسي من عادي لي وليا فقد وبهذا انتم بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:17:50](#)

حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. وما ترددت في شيء انا فاعله تردد - [00:18:10](#)

تودي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته. اذا الاستقامة هي ان تؤدي الفرائض هي ان تمتثل ما امرك الله عز وجل به. ما استطعت الى ذلك سبيلا. قال صلى الله عليه وسلم فاذا امرتكم بامر - [00:18:30](#)

منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه. فالاستقامة هي الا تشرك بالله شيئا. الاستقامة هي ان تستقيم على الطاعة والا تروغ روضان الثعالب. الاستقامة هي تحقيق الاخلاص لله جل وعلا. الاستقامة هي - [00:18:50](#)

اداء الفرائض التي افترضها الله عز وجل عليه. قبل ان نستطيع لضعفنا البشري ان نحقق الاستقامة بهذا الصيد والمفهوم لذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم استقيموا ولم تحصوا. يعني لن تتمكنوا من - [00:19:10](#)

طريق الاستقامة كاملة على مراد الله ورسوله. استقيموا ولم تحصوا. واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة وما يحافظ على الوضوء الا مؤمن. فاذا لم نستطع ان نحقق كمال الاستقامة. فما العمل؟ قال صلى الله عليه وسلم - [00:19:30](#)

سددوا وقاربوا سدوا وقاربوا ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا اي فاستقيموا. طب ان لم نستطع وقاربوا اي قاربوا من الاستقامة. قاربوا من تحقيق الاستقامة. سدوا وقاربوا. واستعينوا وابشروا - [00:19:50](#)

واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة. فما عليك الا ان تجتهد ما استطعت. فاتقوا الله ما استطعتم فاتقوا الله ما استطعتم ان لم تستطع ان تمتثل الامر كله. وان زلت قدمك في نهى من النواهي - [00:20:10](#)

وفي حد من الحدود فما عليك الا ان تطهر ثيابك بدموع التوبة والابوة والندم. وان ترفع قدمك من حفرة المعصية وبغرة الذنب وان تجدد الابوة والتوبة واتبع السيئة الحسنة تمحها وهكذا استمر - [00:20:30](#)

سدد وقارب حتى تلقى الله عز وجل. بل واعلم يقينا انه لن يدخل احد منا الجنة بعيب كما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال استقيموا واعلموا استقيموا - [00:20:50](#)

وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. ولا تعارض بين حديث النبي وبين قوله تعالى ونوتوا انت لكم - [00:21:10](#)

كم من خور الدموع بما كنتم تعملون لا تعارض بين الاية وبين قول النبي لن يدخل احد منكم الجنة بعشر فالباء في الاية هي باء السببية. هي باء السببية. فلقد جعل الله العدل - [00:21:30](#)

سببا لدخول الجنة. اما الباء في الحديث فهي باء العوض. فلا تعارض بين قول الله جل وعلا وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله - [00:21:50](#)

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. والله لو عرفنا فضل الاستقامة ما تركنا بابها. ولا تخلفنا عنها في دنيانا واخرانا. فربنا

تبارك وتعالى يقول وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا - [00:22:10](#)

وقال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال جل وعلا ان حين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم - [00:22:30](#)

توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم. للعلماء قولان في وقت تنزل الملائكة على اهل الايمان والاستقامة - [00:22:50](#)

القول الاول تنزل الملائكة عليهم وهم على فراش الموت. في هذه اللحظات الحاسمة العصيبة ترى من اهل الايمان والاستقامة على الطاعة من يبتسم ومن يشرق النور من وجهه واعضائه ومن يردد كلمة التوحيد سهلا - [00:23:10](#)

ميسورة لان الله ثبته يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فاهل الايمان والاستقامة تثبتهم ملائكة التثبيت من الله جل وعلا - [00:23:30](#)

على فراش الموت والقول الثاني تنزل الملائكة على من حقق الايمان والاستقامة يوم القيامة عند الخروج من القبور يوم البعث والنشور اذا خرج المؤمن المستقيم على طاعة الله وعلى منهج الله ورسوله يجد الملائكة - [00:23:50](#)

عند قبره لتستقبله استقبالا ملائكيا مباركا. وقد هيأت له من ركائب الجنة. ما لا يعلمه جماله وجلاله الا من هياه واعده ليركب ولي الله المؤمن المستقيم على طاعة الله حتى لا يمشي على - [00:24:10](#)

خطوة واحدة في ارض المحشر وقد ينطلق مباشرة الى الجنة بغير حساب ولا عذاب. اللهم اجعلنا منهم منك وكرمك يا ملك يا وهاب. هذا فضل الاستقامة على الايمان وعلى طاعة النبي عليه الصلاة - [00:24:30](#)

والسلام. ثم يقول ربنا جل وعلا في اخر الايات نسلا من غفور رحيم. والرسول هو ما يعد ويهيئ للضيف من كرامة وارجو ان تتصوروا نزلا يهيئه ويعدده مالك الملك وملك الملوك جل جلاله. اكتفي بذكر - [00:24:50](#)

حديث واحد فقط لا قرب لكم به المعنى. ففي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال سألت موسى ابن عمران ربه فقال يا - [00:25:10](#)

ما ادنى اهل الجنة منزلة؟ فقال الله عز وجل ذاك رجل فيقال له ادخل الجنة. الله جل جلاله يقول لعبده ادخل الجنة. فينطلق العبد ثم يرجع الى ربه جل وعلا. ويقول العبد للرب يا رب لقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم. يعني انا ما ليش - [00:25:30](#)

المكان ما ليش مكان في الجنة. فيقول ربنا جل وعلا للعبد اترضى ان يكون ملكك في مثل ملك ملك من ملوك الدنيا. ونحن جميعا لا نعرف ملك ملوك الدنيا فالله جل جلاله يقول اترضى ان يكون ملكك في الجنة؟ او ان يكون لك في الجنة مثل ملك ملك - [00:26:00](#)

من ملوك الدنيا وفين؟ مش في الارض. وانما في الجنة. فيقول العبد رضيت يا رب. فيقول الرب جل وعلا لك ذلك الحمد لله لا انتظر. الله جل جلاله واسع كريم عليم. فيقول الرب للعبد لك ذلك. يعني ضعفه. لك - [00:26:30](#)

كذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فيقول العبد للرب في المرة الخامسة رضيت يا رب رضيت يا رب ، فيقول الرب جل وعلا لك ذلك وعشرة امثاله معك. فيقول موسى يا رب هذا ما - [00:26:50](#)

اهل الجنة منزلة فما اعلاه منزلة؟ فيقول الله جل وعلا اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر. رزقني الله واياكم الايمان والاستقامة - [00:27:10](#)

واقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله المتقين. واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله رسوله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد. والسؤال الاخير في عجلة كيف نحقق - [00:27:30](#)

استقامة والجواب في نقاط سريعة اولاً ان نصدق في طلب العود من الله جل وعلا لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ ابن جبل رضي الله عنه وهو يقول له يا معاذ والله اني لاحبك قال بابي انت وامي يا رسول - [00:28:08](#)

والله والله اني لاحبك. قال فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اذا اطلب العون من الله جل وعلا على ذكره وشكره وحسن عبادته. فمن اعانه الله جل وعلا ووفقه - [00:28:28](#)

للاستقامة على منهج الله فهو المعان. ومن خذل اعادنا الله من الخذلان فهو المخذول. ثانيا القصد والاعتدال لا افراط ولا تفريط. لا افراط ولا تفريط. كالطاعة والعبادة. فالافراط يعادل التفريط في - [00:28:48](#)

في دين الله جل وعلا. وانما بوسطية باعتدال. استقم على طاعة الله لان النفس جموح لان النفس قد تصاب بالملل. وقد تتخلى عن الطاعة بالكلية. فلا تفرض ولا لا افراط ولا تفريط. وقد ذكرت حديث ابي هريرة في الصحيحين - [00:29:08](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد احد الا غلبه. فسددوا وقاربوا الحديث ولقد دخل النبي يوما الى المسجد النبوي فوجد حبلا مربوطا بين ساريتين بين عمودين - [00:29:38](#)

فقال ما هذا؟ قالوا حبل لزينب. قالوا حبل لزينب. اذا فترت تعلقت به يعني اذا تعبت تعلقت به. فقال عليه الصلاة والسلام حلوه. ثم قال فلنصلي احكم نشاطه فاذا ستر فليركض. وكلكم يحفظ حديث الرقد الذين دخلوا بيوت ازواج النبي يسألون عن عبادته. فلما اخبروا عنها - [00:29:58](#)

انه تقالوها. فقالوا اين نحن من رسول الله وقد غفر له ما تقدم من ذنبه. فقال احدهم اما انا اصلي الليل ولا ارقد ولا ارقد ابدا. وقال قال الاخر واما انا اصوم الدهر ولا افطر ابدا. وقال الثالث واما انا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا. فقال - [00:30:28](#)

فصلى الله عليه وسلم انتم الذين قلتم كذا وكذا. اما والله اني لاشاكم واتقاكم لله عز وجل. ولكني اصوم وافطر واصلي وقدوة اتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. الشاهد لابد من الاصل والاعتدال. ثالثا التدرج في الطاعة - [00:30:48](#)

لا اقصد التطرف التشريع. فبعض اخوانا يفهم التدرج فهما خاطئا. لا تدرج في الاحكام ولا في تشريع لان الاحكام قد انتهى حكم التدرج فيها بموت النبي صلى الله عليه وسلم. اليوم اكملت - [00:31:08](#)

لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. لكن التدرج في الطاعة معناه اذا اردت ان تواظب على صلاة الليل بعد رمضان فواظب على احدى عشرة ركعة ولا تلزم نفسك بربع ساعات او بثلاث ساعات كنت تصليه - [00:31:28](#)

مع الجماعة لانك لن تستطيع ان تواظب او ان تستمر على هذا. المهم ان تحرص على الصلوات التي كنت حتى ولو في نصف ساعة. حتى ولو في نصف ساعة. كنت تقرأ ثلاثة اجزاء. فحاول الا تهجر كتاب الله - [00:31:48](#)

ولو قرأت جزءا واحدا او اقل. المهم ان تكون مستقيما على الله احب الاعمال الى الله ادم وان قل وكان صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا اثبته اي حافظ وداوم عليه كان اذا مرض او نام بالليل صلى بالنهار اثنتي عشرة - [00:32:08](#)

ركعة المهم ان تواظب وتحرص على الطاعة التي كنت عليها. وهب انك تقرأ القرآن الكريم وشعرت بشيء من السآمة نعم وشعرت نفسك بشيء من الجموع اغلق كتاب الله جل وعلا وانتقل من هذه الطاعة الى طاعة اخرى. اخرج لزيارة اخي - [00:32:28](#)

في الله اخرج الى بيت من بيوت الله. تحرك للدعوة. تحرك للامر بالمعروف معروف. وللنهي عن المنكر بغير منكر. اذهب الصدقة على فقير او مسكين او يتيم غير الطاعة لان النفس شموح. ولذلك لما ذهب عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز - [00:32:48](#)

وقال يا ابتي ما لي اراك لا تحمل الناس على الحق جملة واحدة. فوالله لا ابالي ان غلت القدور بي وبك في الله. فقال له والده يا بني اني اخشى ان احمل الناس على الحق جملة واحدة فيدع الناس الحق جملة واحدة فان الله ذم - [00:33:08](#)

في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة. هذا هو الفهم الراهق لقضية التدرج في الطاعة. لا ان يقول احد اخوانا لرجل لا يصلي طب ابدأ بصلاة الظهر بس. واستمر على كده سنة. ثم بعد ذلك صل العام القادم العصر مع الظهر - [00:33:28](#)

هذا خلل هذا خلل لفهم قضية التدرج في طاعة الله سبحانه وتعالى. واخيرا صعبة الاختيار صعبة الاطهار صعبة الابرار وعلى رأس الاختيار علمائنا الربانيون. فاولياء الله من تذكرك وجوههم الله الولي هو من اذا نظرت الى وجهه ذكرت الله وتذكرت الطاعة والشقي هو من اذا نظرت - [00:33:48](#)

الى وجهه تذكرت المعصية وتذكرت الشيطان اولياء الله الذين ذكر الله اصحب هؤلاء الاولياء اصحب ام هؤلاء من الاحياء والاموات من الاحياء من علمائنا الربانيين ودعاتنا الصادقين وابائنا الاطهار والابرار والاختيار - [00:34:18](#)

من المصلين من المسبحين من الذاكرين. من المنفقين من المؤدبين. من اصحاب الحياء. اصحب هؤلاء لتتخلق باخلاقك ولتستقيم

على الطريق والطريقة الذي الذي ترى عليها اهل الفضل من هؤلاء الاخيار الاطهار - [00:34:38](#)

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك اما ان يحميك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تشم منه ريحا كريهة. والرسول صلى الله عليه وسلم يأمرك - [00:34:58](#)
لا تصاحب الا مؤمنة. هب ان النبي الان على المنبر بين يديك يأمرك لا تصاحب الا مؤمنا. ولا يأكل طعامك الا التقي. الواجب عليك ان تقول للحبيب النبي سمعا وطاعة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك -

[00:35:18](#)

صحبة الاخيار يقول الامام العلم علي بن المديني رحمه الله لقد اعز الله الدين بابي بكر يوم الردة وباحمد ابن حنبل يوم المحنة. فمن الناس ناس تتحول المحن بين ايديهم الى منح. وتذكرك وجوههم بالله - [00:35:38](#)

ناهيك عن اقوالهم وافعالهم واحوالهم. فاصحبوا هؤلاء الاخيار وهذا سبب من اعظم اسباب الاستقامة على الطاعة. اللهم لا تدع لاحد منا لا ذنبا الا غفرته ولا مريضا الا شفيته ولا ديننا الا قضيته ولا ميتا لنا الا رحمته ولا عاصيا الا هديته ولا طائعا الا - [00:35:58](#)

فزدته وثبته ولا حاجة هي لك فيها صلاحا الا قضيتها يا رب العالمين. اللهم اجعل جمعنا هذا مرحوما وتفرقنا من بعده معصومة ولا تجعل فينا ولا منا شقيا ولا محروما. اللهم اهدنا واهد منا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم اهدنا واهدي بنا واجعلنا سببا - [00:36:18](#)

كل من اهتدى اللهم انصر الاسلام وعز المسلمين واعلي بفضلك كلمة الحق والدين. اللهم ارزق مصر الحكام الصالحين المصلحين واحقن دماء المسلمين في سوريا ونجيهم من الظلم وعصاة الظالمين. واحقن دماء المسلمين في اليمن. وفي ليبيا وفي كل مكان -

[00:36:38](#)

واغث اهلنا في الصومال برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم استرنا ولا تفضحنا واکرمنا ولا تهنا وقل لنا ولا تكن علينا اللهم اغفر لنا الذنوب التي تهتك العصى واغفر لنا الذنوب التي تنزل النقم. واغفر لنا الذنوب التي تحبس الدعاء. واغفر لنا الذنوب التي تقطع الرجاء

- [00:36:58](#)

وتنزل البلاء يا من ذكره دواء وطاعته غناء ارحم من رأس ما له الرجاء وسلاحه البكاء برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:37:18](#)